ALMORTAJA.COM

تمت ترجمة هذه المقالة من قِبل مجموعة موقع المرتجى و تنشر و تتوزع تبرعياً.

أي نسخة من محتويات هذا المقالة دون ذكر المصدر غير جائزة وتحرم شرعاً

أي بيع مقالات هذاالموقع حرام شرعاًويخضع للملاحقة القانونية

محتويات

المجتمعات الإسلامية والتمهيد والإعداد للظهور 2
مقدمة 3
فوضع التربية 3
أ _ التربية 3
ب _ التعليم 3
الفصل الأول: المراهقة و مظاهرها العامة 4
الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين 4
معنى المراهقة 4
الفصل الثاني: النمو العقلي عند الإنسان 6
العقل في رأي الفلاسفة: 6
الفصل الثالث: النمو الديني والاجتماعي والأخلاقي 7
التدين حاجة فطرية 7
الضرورة الاجتماعية 8
أهمية الأخلاق 9
الفصل الرابع: حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي(عج) 9
حاجة الأنام إلى الإمام 10
الحكومة الإلهية 10
الخاتمة 10
المصادر والمراجع 12

الموضوع:

المجتمعات الإسلامية والتمهيد والإعداد للظهور

طاهر كوليبالي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام علي الحبيب المرسل ابيبالقاسم محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين واللعن تلدائم علي اعظائهم اجمعين.

إن مسألة الإمامة ليست مسألة سهلة بل لها من الأهمية والخطورة بحيث لا يمكن أن يقوم بها وبمهامها إلا من اختصه الله تعالى بصفات خاصة. يقول الله سبحانه وتعالى: " إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين". اذن كل انسان لا يستطيع ان يصل الى هذه الدرجة العليا وينالها ولابد لها من شرائك وخصوصيات مميزة والهية .ففي هذه المقالة حاولت ان اذكر بعض الامو الممهدة والاعدادات للظهور .واسأل الله ان يتقبل مني وان ينور وجوهنا بظهور الحجة بن العسكري عليه السلام.

فوضع التربية

أ _ التربية

كما نعلم أن التربية على عدة أنواع !، فنحن بصدد تربية شعب المسلم من المهد إلى اللحد، وذلك بتثقيفه بالثقافة الإسلامية الأصيلة: وتلبية لهذه الحاجة التربوية الماسة، فعلينا بفهم دستورنا بشكل دقيق؛ كما يقول الشيخ الإشراق السهر وردي: " وعليك بقراءة القرءان مع وجد وطرب وفكر لطيف، وأقرأ القرءان كأنه ماأنزل إلا في شأنك فقط ".

ب _ التعليم

وأما التعليم فهو أول عمل قام به جد الإمام المهدي (عج)، ولا يتحقق ذلك إلا بالحكمة: كما يقول: ملا صدرا الشيرازي في كتابه " أسرارالأيات": رأس السعادات والحسنات هو اكتساب الحكمة الحقة "، العلم بالله وصفاته وأفعاله وملكه وملكوته، والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته من البعث والحشر والكتاب والميزان والحساب والجنة والنار، وهي الإيمان الحقيقي والخير الكثير والفضل العظيم المشار إليه في قوله تعالى: " ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ". صدق الله العلي العظيم.

المعلم أو المربي، عليه أن يكون مثالا وقدوة، كما كان جد الإمام المهدي(عج). القول أوالطلب مقترن بالعمل، والعكس غير صحيح. كما يقول الله سبحانه وتعالى: " لما تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ".

لتمهيد والإعداد للظهور، على عاتق كل عالم ديني، وعليه أن يبتعد عن التعصب والعصبية بكل أنواعه:

1. التعصب الديني.
2. التعصب الفكري.
3. التعصب الطبقي.
4. التعصب القومي. ليواجه الحق،

وعلى كل مذاهب وطرق الإسلامية أن يعلم أن لهم عدو واحد، وهو الغرب، أي: النصارى واليهود.

وعدونا لن يرضى عنا أبدا حتى نتبع ملته، ويسعى إطفاء نور الله بفمه من خلال وضع سياسة التجزئة بين المسلمين، وخلق المشكلات الحدودية والاقتصادية والاجتماعية وحتى المذهبية... مما يجعل إنسان المسلم لا يهتم بالعلم والتحقيق بل بطقوس.

فهذه، مخطط الغرب ضد الإسلام والمسلمين منذ زمن طويل.

لكي نكون على استعداد تام وتمهيد للظهور، فعلينا أن نضع في عين الاعتبار، ما يلي:

1. توفر وسائل الاتصال والإعلام الحديثة...

2. القضاء على عوامل التفرقة وآفة الطائفية والمذهبية...

3. إنشاء صندوق إسلامي في كل بلد مسلم لتمويل مشاريعنا...

هذا، ووزعنا البحث على أربعة فصول، والخاتمة.

_ الفصل الأول: المراهقة ومظاهرها العامة.

_ الفصل الثاني: النمو العقلي عند الإنسان.

_ الفصل الثالث: النمو الديني والاجتماعي والأخلاقي.

_ الفصل الرابع: حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر(عج).

_ والخاتمة.

الفصل الأول: المراهقة و مظاهرها العامة

الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين

المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى سن الرشد؛ وهي تبدأ مع بداية البلوغ وتنتهي في سن الرشد، وتختلف بداية المراهقة ونهايتها من حضارة لأخرى ومن جنس لأخر ومن فرد لأخر، وكذلك أيضا تتميز بتغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية تدريجية وسريعة.

معنى المراهقة

تعني المراهقة لغويا الاقتراب والدنو من الحلم، والمراهقة بهذا المعنى هو الفتى الذي يدنو من الحلم.

يقال: راهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الاحتلام.

ويقال: جارية راهق وغلام راهق.

وفي فقه اللغة: إذا كاد يبلغ الحلم أوبلغه، فهو يافع ومراهق، فإذا احتلم واجتمعت قوته، فهوحزور[1]

بداية ونهاية المراهقة:

كلنا نعلم أن الدراسات والتجارب الحديثة ثبتت وأكدت بأن حياة الإنسان وحدة واحدة، لايمكن فصل مرحلة منها عن مرحلة الأخرى، فهي جزء لا يتجزأ من مسيرة النمو الشامل المتكامل للإنسان، فكل مرحلة ترتبط بسابقتها وتتصل بما يليها، ولذا، يصعب التمييز بين بداية مرحلة ونهاية أخرى، ومع ذلك هناك بعض الأرقام التقريبية التي تصلح لأن تكون مقياسا قريبا للثبات تدور حوله بقية التحديدات السابقة.

بالنسبة لبداية المراهقة، الروايات تقول لنا، إنها تبدأ من السنة الرابعة عشر أو الخامسة عشرمن العمر وتنتهي في الواحدة والعشرين من العمر وهي سنة سن الشد؛ حيث يقول الرسول الأكرم (ص): " الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين "[2]

1. فقه اللغة: 125
2. الإسلام وعلم النفس: 88

ويقول الإمام علي (ع): " يرخى الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا "[3]

والإمام جعفر الصادق (ع) يقول:" دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا وألزمه نفسك سبع سنين؛ فإن فلح وإلا فلا خيرفيه "[4]

وعلماء النفس عندهم تحديد دون ما ذكرناه.

بعض علامات الرشد:

_ نمو الوعي الذاتي لديه وإدراك التغيرات الحاصلة في المجالين الجسدي والجنسي.

_ الاعتماد المبكر على النفس.

_ اكتساب ثقة المحيطين به من الراشدين.

_ إن الإحساس بالرشد يتكون عندما يعامله الراشدون على أنه رفيق وندلهم.

_ التشابه بينه وبين الكبار في مجال أوأكثر من مجالات النمو: المعارف، المهارات، القوة البدنية، قوة الاحتمال، وهذا، يؤدي إلى تغيير مكانته في عالم الكبار.

_ حسن تعامل الأسرة، فالآباء والأمهات الذين يفسحون المجال في الأسرة للأطفال كي يمارسوا نشاطاتهم الفطرية.

_ الذكاء، له دور فعال في بلوغ سن الرشد؛ حيث يستطيع المراهق إدراك دوره في الحياة، والتمييز بين الواقع والأحداث، والقدرة على اتخاذ القرار والموقف الصائب وتشخيص المصالح والمفاسد.

بعض عوامل وأسباب أزمة المراهقة:

عن رسول الله (ص) غير تامة السند تنص على أن " الشباب شعبة من الجنون..."[5].

والجنون هنا عبارة عن التواتر والقلق الناجم من عدم التوازن بين الطاقات الذاتية والحاجات الأساسية من جانب وبين الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالمراهق في بداية مراهقته من جانب آخر.[6]

وجاء في كتاب مرحلة المراهقة، أن عوامل وأسباب الأزمة تنشأ من:

_ عدم فهم وإدراك التغيرات الجسمية والفسيولوجية، وعدم الحصول على جواب شاف عن تساؤلاته، الحصول على أجوبة خاطئة تولد له القلق والاضطراب أو تزيدها.

_ ظهور طائفة من الدوافع والحاجات الجديدة، تسبب له الكثير من الحيرة لأنه لايفهمها حق الفهم من جهة، وتحركه للإشباع من جهة أخرى.

_ قلة خبرة المراهق في تجنب المتاعب والمصاعب التي تنجم عن إرضاء هذه الدوافع والحاجات أو الاستسلام لها من جانب، أو عدم إرضائها من جانب آخر، وهو بحاجة إلى تعلم خبرات جديدة تخالف خبرات القديمة أو تدفعه للتخلي عنها.

_ عدم القدرة على ملك زمام النفس كما ينبغي لقلة الخبرة في الحياة بجميع أطوارها.

_ عدم الحصول على الإرشاد والتوجيه المناسبين للمرحلة التي يعيش فيها.

_ سوء التربية والتنشئة الاجتماعية.

---

3. مكارم الأخلاق: 222
4. مكارم الأخلاق: 222
5. فردوس الاخبار ج2 ص 525
6. علم النفس الاسلامي: 49

_ سوء التعامل معه من قبل الراشدين وخصوصا الوالدين، وعدم التوازن في العلاقة معه.

_ أفكاره الخاطئة عن نفسه وعن الكون وعن الحياة.

_ التناقض بين قدراته والواقع الذي يعيشه.

وجميع هذه العوامل والأسباب التي تولد المصاعب والمشاكل للمراهق، تعود في جوهرها إلى الواقع الاجتماعي الذي ينتمي إليه المراهقون.

فعلى كل المعنيين بتربية الأولاد أن يكونوا على علم تام بهذه الأسباب، لكي يسهل لهم تربية واقعية وموفقة؛ وإلا، فالولد ينتهي إلى التمرد أو العدوان، أوالإنسحاب والانطواء والهرب المادي أو السيكولوجي أو ينهار أو ينحرف.

الفصل الثاني: النمو العقلي عند الإنسان

يقول رسول الله (ص): " العقل نور في القلب نفرق به بين الحق والباطل، وبالعقل عرف الحلال والحرام، وعرفت شرائع الإسلام ومواقع الأحكام، وجعله الله نورا في عباده يهديهم إلى هدى ويصدهم عن ردى "[7]

معنى العقل:

بعض تعريفات حول العقل عند علماء اللغة وفي الروايات وفي آراء الفلاسفة وكذلك عند بعض المتخصصين في حقول التربية وعلم النفس.

إنه سمي عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحسبه.

ويقال: إنه هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوانات. لذلك سمي الإنسان بحيوان ناطق !.

وعقل الشيء: فهمه[8].

والعقل نور، تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية، فالأول هو العقل المطبوع والثاني هو العقل المسموع، كما يقول الإمام علي(ع).

العقل في رأي الفلاسفة:

العقل، جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها.

_ قوة الإصابة في الحكم، أي تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر والحسن من القبيح.

_ قوة طبيعية للنفس متهيئة لتحصيل المعرفة العلمية، وهذه المعرفة غير المستندة إلى الوحي والإيمان.

_ الملكة التي يحصل بها للنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة.

_ مبدأ الهوية، ومبدأ عدم التناقضٍ، ومبدأ العلية.

_ العقل الهيولاني. وهو عقل الإنسان في طوره الأول، فهو مجرد استعداد لم يقبل إدراك، ولكنه يستطيع أن يحصل على الإدراكات.

وسمي بالهيولاني لشبا هته الهيولي الأولى في خلوها عن جميع الفعاليات.

والعقل عند الجمهور على ثلاثة أوجه:

أ _ وقار الإنسان وهيئته، ويكون حده أنه هيئة محمودة للإنسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته.

ب _ ما يكتسبه ا لإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية، فيكون حده أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها

7. العقد الفريد ج 2، ص: 248

8. لسان العرب ج 11، ص: 458، 459

الأغراض والمصالح.

ج _ صحة الفطرة الأولى في الإنسان، فيكون حده أنه قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها.

_ وسميته شرعا لأنه هو الذي يعتبر شرطا في التكليف والخطابات الشرعية، وترتب الأحكام القانونية عليه في التشريعات الوضعية.

2_ **العقل الفلسفي:** أي المبادي العقلية (الفلسفية) التي يلتقي عندها العقلاء جميعا، وهي: مبدأ العلية، استحالة التناقض، واستحالة الدور، وكذلك استحالة التسلسل.

وسمي فلسفيا لأنه هو الذي يقول ببداهة وضرورة هذه المبادئ وهي مما يدرس ويؤكد عليه في الفلسفة، وعليه يقوم المنهج العقلي الذي يتخذ من الدرس الفلسفي مجالا له.

3 _ **العقل الاجتماعي:** هو ما اتفق عليه العقلاء في مختلف مجتمعاتهم وشتى أزمانهم وأماكنهم، كقبح الظلم، وحسن العدل، ووجوب ما لايتم الواجب إلا به، واقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده، وهو ما يعرف في لغة أصول الفقه بسيرة العقلاء.

4 _ **العقل الخلقي:** وهو على قسمين عند الفلاسفة؛ أ _ النظري، وهو الذي يتجه إلى ما ينبغي أن يعلم، فينصب على الإدراك والمعرفة. ب _ العملي، وهو الذي يتجه إلى ما ينبغي أنعمل، فينصب على الأخلاق والسلوك.

_ إن أفلاطون وأرسطو وأمثالهم يرون الفرق بين العقل والفكر، والدليل هو أن العقل يستدل ويستنتج، وأما الفكر، يكشف عن أسباب الظواهر. والتمييز بينهما صعب ! لأن لاثمرة عملية لهذا الفرق.

_ والعقلي نسبة إلى العقل، والعقلاني نسبة إلى من يؤمن بحكم العقل، ويستدل على صحة العقائد.

ولذا، نرى أن الإمام علي(ع) يقول: " إن العقل ولادة والعلم إفادة ومجالسة العلماء زيادة"[9]

إن للنمو العقلي دور أساسي في تغيير جميع مظاهر النمو للشخصية، يدفعها نحو التكامل والارتفاع إلى مستوى الأمانة والمسؤولية التي خلق الإنسان من أجلها.

ويجعل صاحبه متوجها نحو الكمال في جميع مظاهر النمو: الديني والانفعالي والاجتماعي والأخلاقي، ولهذا، نجد ملازمة واضحة بين جميع مظاهر النمو والنمو العقلي. وكما يقال: " إن الإنسان حيوان، و بما أنه ناطق، يستطيع التقدم والتطور عبر الفكر والروح والعقل، فيقترب بذلك من الله سبحانه وتعالى؛ ولعل ما يجعل الإنسان في هذه المنزلة من الاقتراب من الله هو العقل البشري الخلاق المبدع المفكر الذي يستطيع أن يبلغ بالتفكير تصور وجود الله".

ولذا، نرى أن الإمام الصادق(ع) يقول: " دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة، والفهم، والحفظ، والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا زكيا فطنا فهما، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره"[10].

ويقول الإمام الكاظم(ع): " ماعبد الله بشيء أفضل من العقل...".[11]

الفصل الثالث: النمو الديني والاجتماعي والأخلاقي

التدين حاجة فطرية

يقول سيد الوجود(ص): " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه".[12]

يقال إن الدين نشأ بسبب خوف الإنسان من الحوادث الطبيعية المخيفة بالعلل الطبيعية، أوانه من مختلفات الطبقات الاقتصادية المستغلة، فإن ذلك مجرد فرضيات لادليل على صحتها، بعد أن دل العقل والنقل على خلافها. هذا، يكذب تصريحات كارل ماكس عندما يقول: " إن الدين مخدر الشعب".

كما ثبت في العقل والنقل، أن التدين غريزة موضوعة في النفس الإنسانية، وهو حاجة فطرية في أسسها الكلية، فكل إنسان يفكر في مبدأ هذا الوجود ومعاده، ويتأمل في الكون والحياة والنفس الإنسانية. وهذا، يدل أن الدين رسالة للإنسان؛ تحرره من جميع ألوان الانحراف في فكره وعاطفته وسلوكه، وتحرره كذلك من ضلال الأوهام وظلمة الخرافات ومن عبادة الآلهة المصطنعة. وعلى هذا الأساس، فإن الدين ثابت في مفاهيمه وقيمه لا يتبدل ولا يتغير تبعا للأهواء والأمزجة والمصالح الذاتية.

---

9. إرشاد القلوب: 198
10. بحار الأنوار ج1، ص: 90
11. الكافي ج1، ص: 19
12. سنن الأوزاعي: 30

والتدين حقيقة إيجابية متحركة تبدأ بالقلب والضمير وتنتقل إلى المواقع، تبتدئ بالنوايا وتتحول إلى الممارسات؛ والتدين يزيد وينقص تبعا للإيمان، كما يقول رسول الله (ص): " الإيمان يزيد وينقص"[13] وقال الإمام علي(ع): " إن الإيمان ليبدو لمعة بيضاء فإذا عمل العبد الصالحات نما وزاد حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نكتة سو داء فإذا أنتهك الحرمات زادت حتى يسود القلب كله فيطبع على قلبه".[14] إما أن يتجذر ويصل إلى القمة وإما أن يبقى طافحا في السطح إلى أن أن يتلاشى، ويفقد تأثيره على الإنسان بجميع مقومات شخصية. والشك يفسد الدين كما يقول الإمام(ع)" الشك يفسد الدين" الشك يحبط الإيمان"، " صن إيمانك من الشك، فإن الشك يفسد الإيمان كما يفسد الملح العسل".[15]

ومن معوقات التدين:

1_ الشك.2_ التباغض.3- مصاحبة ومجالسة أهل البدع والأهواء.4_ الغضب والحسد.

5_ سوء الخلق.6_ الطمع والحرص.7_ عدم الحياء.8_ انحرافات اللسان.9_ عدم الصبر.

وخلاصة ماتقدم هو أن الإنحراف عن المنهج الإسلامي فكرا وعاطفة وسلوكا يؤدي إلى ضعف الإيمان والضعف النمو الديني.

انطلاقا من هذه الحقائق، نفهم أن الين منهج حياة شامل لجوانب الشخصية والاجتماعية يوجه الإنسان والمجتمع ليوصله إلى القمة في السمو والارتقاء متعاليا على النظرات الضيقة للكون وللحياة وللمجتمع، ومتحصنا من الانزلاق وراء الراغبات والشهوات، ومن آثاره الأساسية هداية الإنسان بتغيير محتواه الداخلي ليصل إلى الكمال والتكامل.

الضرورة الاجتماعية

منذ أن خلق الله آدام (ع)، فظهرت ضرورة الإجتماعية فخلق حواء عليها السلام...

فالشارع الإسلامي لم يدع أمرا مهما بعيدا عن البحث والتفصيل والشرح لاستمرار مسيرة الحياة الاجتماعية وعدم حدوث فجوة أو فراغ فقهي في البحوث الإسلامية، بعدما وضع للإنسان منذ بداية خلقه إلى قبره كل ما هو بحاجة إليه في حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

يقول الله سبحانه وتعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...".[16]

ففي بداية المراهقة تتسع العلاقات الاجتماعية، حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في أفكارهم ومشاعرهم وممارساتهم، باستثناء المراهق المنطوي الذي يقتصر على العلاقة المحدودة، وتبدأ العلاقة عن طريق الاتصال الشخصي بفرد من هنا وآخر، ومن هناك ثم تتوسع، وهذا الاتصال يساعد المراهق على تنمية أفكاره وتوسعة وجهات نظرة ويزيد معلوماته العامة حول الكون والحياة والمجتمع وحول نفسه، وتنمو في هذه المرحلة النزعة الاستقلالية، حيث ينتقل المراهق من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على نفس؛ وإنه في نفس الوقت، هو بحاجة إلى الآخرين حاجة ضرورية لا يمكن الإ ستغناء عنها؛ ولذا، نرى في وصية لقمان لإبنه، حينما يقول له: " يابني أكثر من الأصدقاء"[17]

وفي نفس الوقت يرشدنا سيد الكون إلى من نختاره لنا كصديق،

وسنكتفي بوصية الإمام علي(ع) لولده: " يابني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لاتحب أن لا تظلك، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل مالا تعلم وإن قل ما تعلم، ولا تقل مالا تحب أن يقال لك"[18].

13. إحياء علوم الدين ج1، ص: 120
14. المحجة البيضاء ج1، ص: 277
15. تصنيف غرر الحكم: 71، 72
16. الحجرات: 13
17. الإختصاص، ص: 338
18. نهج البلاغة، ص: 497

أهمية الأخلاق

ومن أقوال رسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وآله:

1 _ " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

2 _ " أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن"

3 _ " من رآى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"

إن الأخلاق: هي الغاية التي تتوخاها جميع الديانات والمذاهب الفكرية، فقد جاءت الأخلاق من أجل هداية الإنسان وتحريره من جميع ألوان الانحراف في فكره وسلوكه، وتحريره من الانسياق اللامحدود وراء الشهوات والمطامع؛ والإسلام يهتم بتغيير داخل الإنسان بتهيئة عقله وقلبه للتلقي والاستجابة لقواعد وأسس ومفاهيم النصوص، ليكون إنسان اجتماعي على وجه سليم.

بعض خصائص لتوجيه وإرشاد المراهقين: يقول الله سبحانه وتعالى:" يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين"[19]

كما اتضح من مختلف الدراسات والاستفتاءات التي أجريت بين المراهقين في مختلف البيئات والحضارات، أن التوجيه والإرشاد الذين يتطلع إليهما المراهقون، ينبغ أن ينطويا على خصائص، أميزها:

1 _ التوجيه الذي يسمح لهم بالتعبير عما يفكرون به وما يساعدهم على استخدام قدراتهم العقلية لحل ما يواجههم من مشكلات.

2 _ الموضوعية في التوجيه.

3 _ التفهم لطبيعة المراهقة وخصائصها البيولوجية والفسيولوجية والنفسية.

4 _ الابتعاد عن توجيه اللوم والانتقاد؛ فالمراهق يميل إلى سماع الثناء وهو أكثر تأثيرا عليه من التفريع

الفصل الرابع: حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي(عج)

كان في علم الله سبحانه وتعالى في الأزل، إرسال منقذ الإنسانية من الأزمة والجهل والظلام والفتنة الدائمة التي يعيشها بني آدم في آخر الزمان، فاختار يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل(570 المسيحي)، ليكون ذلك بداية الرحمة والسعادة للعالم،[20] واختار له حفيده، وهو آخر الإمام ليقوم بوصل ما سبق، أي وعد إلهي الذي قال الله تعالى بصدده:" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون"[21]

ومن البديهي أن الدين الذي يقوم بقيادة البشرية كلها حتى نهاية العالم، لا يمكنه عدم الاهتمام بامتداد هذه المهمة الإلهية. وهذا يقودنا إلى ضرورة تعيين الإمام، بقوله تعالى:" ياأيهاالرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس".[22]

وبعد تعيين الإمام علي (ع)، إلى أن صار الدور إلى الإمام المهدي الذي ولد عند الفجر في النصف من الشعبان، سنة 255ه الموافق ب 869م؛ ومعرفة هذا الإمام الجليل، واجب على كل من يدعي أنه مسلم؛ وعلى كل المعلمين والمربين، تعليم الأولاد في المدارس الخاصة أو العامة، هذه المهمة الإسلامية التي تبدأ من الحضانة، تليها الابتدائية ثم التكميلية فالثانوية، وحتى على الدراسات العليا؛ بهذا نفتخر ونقول إننا بانتظار الإمام حقيقة !. وإلا فالمذهب هو إسلامنا و...

19. يونس: 57
20. الوجودية المؤمنة: 20
21. النور: 55
22. المائدة: 67

حاجة الأنام إلى الإمام

يصادق كل من إلمام في السير والتواريخ الإسلامية على أن جميع فرق الإسلام منذ صدر الإسلام حتى إلى يمنا هذا، باتفاق مجيء الإمام مهدي (عج) بعد الرسول (ص)، وقبل قيام الساعة.

كما اتضح وثبت حاجة البشرية إلى الرسول والرسالة، وكذلك إلى الإمام بعد الرسول؛ أما النزاع القائم بين فرق الإسلامية، ففارغ، ولا دليل إلا العصبية كما ذكرناه في مقدمة هذا البحث المتواضع؛ أي: هو اتجاه نفسي جامد مشحون انفعاليا، أو عقيدة أو حكم مسبق ضد جماعة أوشي أوموضوع؛ ولا يقوم على سند منطقي أبدا، أومعرفة كافية، أوحقيقة علمية؛ مع ذلك يحاول صاحبه تبرير ما هو عليه.

انطلاقا من هذه الحقائق، على كل من يدعي أنه مسلم أن يطرح العصبية جانبا ويكون صادقا مع نفسه ومع الله ليشعر بالسعادة الدارين.

التربية والتعليم لانتظار الإمام المهدي(عج).

والتربية الناجحة، لاتتحقق إلاأن يكون هناك استعدادا قبل وضع لبنة الأولى، أي على الأب الذي حصل على تربية جيدة، أن يقوم بمحاسبة نفسه...ثم يبحث على زوجة ذات الدين كما عبره الرسول الأكرم (ص). ثم يتابع حرف بحرف ما ذكرناه في كل الفصول الثلاثة، أي منذ أول الولادة إلى النمو الجسمي، والنمو العقلي، والنمو الديني، وكذلك النمو الاجتماعي والأخلاقي، وحتى الجنسي، كما جاء في كتب علم النفس الإسلامي.".

الحكومة الإلهية

عرفنا أن مفهوم الدين هو:" الإيمان بخالق الكون والإنسان، والتعاليم والوظائف العملية الملائمة لهذا الإيمان" ومن هنا أطلقت اللادينية على أولئك الذين لايؤمنون بالخالق إطلاقا، بل يؤمنون بالصدفة والاتفاق في خلق الظواهر الكونية، أومسببة من التفاعلات المادية والطبيعية.

إن الدين الإسلامي الخالد الذي نحن بصدده، قد أسس من أول يوم على التقوى، على يد أكبر شخصية أخلاقية في التاريخ(ص)، " وإنك لعلى خلق عظيم" وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

إن الدعوة الإسلامية قد بنى أسسها على رفع قيمة الإنسان المعنوية برفع مستوى عقيدته إلى سلسلة من العقائد الطيبة الطاهرة، ورفع مستوى خلقه إلى الملكات الفاضلة. والإسلام يمنع الإنسان منعا باتا من أن يضحي بالفضائل في سبيل ميوله وشهواته.

بهذا، فهمنا أن الهدف الرئيس والأول من بعثة الأنبياء هو: إتمام الشروط التي يلزم توفرها لرشد البشر وتكاملهم الحر والواعي الشعوري، والتي يتم تحقيقه من خلال إبلاغ الوحي الإلهي للناس. والإمام هو نائب بالحق لإتمام هذه المهمة الإلهية؛ وكل هذا، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

والهدف النهائي لظهور الإمام المهدي (عج) هو إتمام هذا الدين العالمي، وبهذا الصدد يقول سبحانه وتعالى:" ليظهره على الدين كله".

الخاتمة

بعد ما عرفنا أن الأنبياء والرسل حبل الله من السماء إلى الأرض، وأن النبي(ص) هو خاتم النبيين وأن الخلافة هي سنة مستمرة بين الأنبياء(ع) حتى لاتخلو الأرض من حجة ولحفظ ما أنجزه الأنبياء وإتمام دورهم في هداية الناس إلى كمالهم الروحي والأخلاقي وكل ما يرتبط في حياتهم وآخرتهم ويكون ذلك على يدي إنسان يتمتع بنفس مواصفات النبي من الكفاءة والمؤهلات ويمتلك كل مناصب النبي إلا النبوة والرسالة؛ عن أمير المؤمنين عليه أفضل السلام، يقول:" اللهم بلى، لاتخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهرا مشهورا وإما خائفا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته".

إن مسألة الإمامة ليست مسألة سهلة بل لها من الأهمية والخطورة بحيث لا يمكن أن يقوم بها وبمهامها إلا من اختصه الله تعالى بصفات خاصة. يقول الله سبحانه وتعالى: " إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين".

وهذه الآية تدل على أن الذي يتصدى لهذا المنصب يجب أن يكون مقبولا ومرضيا عند الله سبحانه وتعالى لأن مسألة الإمامة هي عهد من الله، وصاحب هذا العهد عليه أن يتمتع بصفات ومؤهلات كثيرة كالعصمة تماما كما كانت شرطا في النبوة. وتدل الآية القادمة، قوله تعالى: " وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمنهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين" على أن الظالم هو المرتكب للمعصية لايمكن أن يصل إلى هذا المقام العظيم وهو مقام الإمامة الإلهية.

هذا، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1. القرءان الكريم
2. نهج البلاغة
3. كتب الأحاديث
4. علم النفس الإسلامي سعيد كاظم العذارى مطبعة ليلى ـ إيران.
5. الإسلام وعلم النفس محمود البستاني مجمع البحوث الإسلامية ـ بيروت لبنان.
6. المشاكل الأخلاقية والنفسية، مجتبى الموسوي اللاري، مركز نشر الثقافة الإسلامية في العالم. المطبعة الهادي قم ـ إيران.
7. حاجة الأنام إلى النبي(ص)، علي أصغر الموسوي اللاري، المطبعة الهادي قم ـ إيران.
8. دروس في العقيدة الإسلامية
9. حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي (عج)، محمد تقي مصباح اليزدي، المشرق للثقافة والنشر تهرأن ـ إيران.
10. مذاهب فلسفية، محمد جواد مغنية، دار الجواد بيروت ـ لبنان.
11. الوصية الشرعية والقانونية، محمد، مطبعة مهر مؤسسة الإمامين الجادين(ع).
12. تاريخ الإسلامي، لجنة التاريخ، المطبعة شابك قم ـ إيران
13. فضائل أهل البيت (ع)، مرتضى الحسيني الفيروز آبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيوت ـ لبنان.
14. معجم المصطلحات الفلسفية، عبده الحلو، مكتبة لبنان بيروت ـ لبنان.
15. التصوف العقلي عند ابن سينا، طاهر كوليبالي، دار الهادي بيروت ـ لبنان.
16. الوجودية المؤمنة، طاهر كوليبالي، تحت الطبع.
17. أسرار الآيات، صدر الدين محمد إبراهيم الشيرازي، دار الصفوة بيروت ـ لبنان.
18. لسان العرب، محمد بن مكرم(ابن منظور) نشر أدب الحوزة، قم ـ إيران.
19. جامع الأخبار، محمد بن محمد السبزواري. مؤسسة آل البيت.قم ـ إيران.
20. ديوان الإمام علي، دار ابن زيدون، مكتبة الكليات الأزهرية.
21. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي. دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.
22. فقه اللغة، أبو المنصور الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
23. مكارم الأخلاق، عبد الله بن محمد بن عبيد بن أي الدنيا، دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.
24. المعجم الفلسفي، لجميل صليبا، د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت ـ لبنان.
25. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي. منشورات الرضي قم ـ إيران.
26. بحار الأنوار، محمد باقر ألمجلسي. مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان.
27. الكافي، محمد يعقوب الكليني. دار صادر بيروت ـ لبنان.
28. روضة الواعظين، محمد بن الفتال النسا بوري. منشورات الرضي قم ـ إيران.
29. سنن الأ وزاعي، عبد الرحمان بن عمر الأوزاعي. دار النفائس بيروت ـ لبنان.
30. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. دار الندوة الجديدة بيروت ـ لبنان.
31. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، محسن الكاشاني، جامعة المدرسين قم ـ إيران.
32. تصنيف غرر الحكم، عبد الله الواحد الآمدي. مكتب الإعلام الإسلامي قم ـ إيران.
33. الخصال، محمد بن علي بن الحسين الصدوق، جماعة المدرسين قم ـ إيران.
34. الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان.مؤسسة الأعلمي بيروت ـ لبنان.
35. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي فراس. دار صعب بيروت ـ لبنان.
36. سايكولوجية الطفولة والمراهقة، د. عبد العلي الجسماني.الدار العربية للعلوم بيروت لبنان.
37. أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح. المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.
38. فردوس الأخبار، شيرويه بن شهر، دار الديلمي، دار الكتاب العربي. بيروت لبنان.